الفصل الثالث

obeikan.com

obeikan.com

مصر .. تواجه الإرهاب
بالبناء والسلام

[لا شك أن الوطن العربى إقليماً وبلداناً تواجه تحديات خارجية وداخلية غير مسبوقة فهذه التحديات متنوعة وتمثل خطراً داهماً على تلك المجتمعات التى تتعرض لها بضغوط مقصودة من قوة قطب أوحد يحاول فرض سيطرته على منابع الثروة والنفوذ فى العالم هذا بالإضافة إلى انخفاض معدلات النمو الاقتصادى ومواجهة الضغوط الخارجية والنزاعات والحروب الداخلية وهى أمور ذات تأثير فى حاضر ومستقبل الشباب الذين هم وقود الأمة وهذا ما يتطلب من قيادات الأمة العربية إصلاحاً شاملاً على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ولكى يصل الإصلاح لأهدافه المنشودة فإنه من الضرورى استنهاض تراثنا الروحى والحضارى وتوظيفه على نحو إيجابى مع المتغيرات العالمية وهذا لا يتأتى إلا بالاستثمار فى قدرات شباب الأمة العربية والإسلامية.

ولاشك أن خطة الاستهداف الأمريكية للمنطقة العربية يؤكد أن هذه الأمة لديها من الإمكانات والفرص التى تمكنها من دعم تميزها الحضارى والانطلاق لبناء كيان يجعلها قوة على المستوى الدولى لها ثقلها الذى تخشى القوى الدولية تناميه فى ظل التنافسية العاتية للعولمة والتغيرات المتسارعة فى المعلومات والمعرفة والتكنولوجيا والتطور اللامتكافئ بين القوى والتكتلات الاقتصادية والتحالفات الدولية من ناحية والدول النامية من ناحية أخرى وبخاصة تلك الدول التى تحمل تراثاً حضارياً وإمكانات ومقومات القوة جغرافياً واقتصادياً بما تملكه من موقع جغرافى وثروات طبيعية وتراث يمكنها من الإنطلاق هذا بالإضافة إلى ما تملكه من مقومات سكانية فلديها أيضاً الشباب كقوة اجتماعية وتنموية وهم هنا محور الصراع.

فالسؤال هنا كيف يمكن أن يوظف هذا الشباب فى خدمة الأوطان ؟!

وكيف يمكن للأعداء استقطاب الشباب وتوظيفهم ضد بلدانهم لهدم الأوطان ؟!

فى الواقع هنا لابد أن نقرر حقيقة تؤكد أن الشباب فى المنطقة العربية يواجه عدة مخاطر لأنه المستهدف الرئيسى ولأنه بالأرقام المطلقة أكثر الأجيال تعداداً وهو يدخل مراحل البلوغ والإنجاب والإنتاج فى عالم سريع التغير، ويتأثر مستقبل أمته بتوجهاته إيجاباً أو سلباً وأعنى عنا وضعه التعليمى والصحى والاقتصادى والسياسى ومدى ما يحصل عليه من دعم من الدولة أو من الأسرة وما يتعرض له من وسائل الاتصال الحديثة الميديا بكافة أشكالها وتنوع مادتها التى تشكل أفكاره وتوجهاته وفى ظل غياب كثير من المفاهيم الصحيحة والضغوط الاقتصادية كأن استهداف الشباب واستخدامه وتوظيفه لخدمة أهداف القوى التى استهدفت المنطقة العربية وتمكين الحلفاء الصهاينة ليمثلوا الذراع الطولى لهم فى المنطقة العربية ولدينا أدلة واضحة على أرض الواقع فى عدد من بلدان المنطقة العربية وما يجرى بها من أحداث مأساوية من خلال تأجيج الصراعات المذهبية والطائفية باستغلال قوى شبابية تم شحنها بمفاهيم دينية مغلوطة وتجهيلها عمداً إلى جانب دعمها لوجيستيا بالتدريب والتمويل فما عرف " بالحرب بالوكالة " بعد دراسة متأنية لظروف المنطقة العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتصدير المزيد من الأزمات العقائدية والاقتصادية لها باستخدام دول لديها أوراق سياسية وأطماع اقتصادية وتاريخية .

والذى يعنينا هنا أن نوضح أن الشباب العربى والإسلامى أصبح بؤره للصراع واضحة المعالم بين قوى تستقطبه وتوظفه لصالح أهدافها وبين هويته وحضارته ووطنه الأم.

[لذا فى تقديرى أن العمل الجاد خلال هذه المرحلة الحرجة والظروف التى تمر بها المنطقة العربية على القادة أن يسعوا جاهدين نحو التنبه للارتقاء بقدرات وفرص الشباب فى

مجالات التعليم والصحة والتعليم والتدريب والتشغيل والقضاء على البطالة والمشاركة والشركة فى كافة اتجاهات الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإتاحة الفرصة للتدريب بما يمكن قوة الشباب للتعامل على نحو إيجابى مع الواقع الجديد الذى أفرزته التطورات العالمية بكل ما ينطوى عليه من تحديات ومخاطر وفرص وتوظيف قدراته على الإنتاج وتوزيع وتوسيع فرص الحياة انطلاقاً من قاعدة حقوق الشباب وتكافؤ الفرص بين جميع شرائحه ذكوراً وإناثاً وتحرير إرادته وتوسيع خياراته وتشجيع مبادراته وإشراكه فى صناعة القرار وتوفير كافة عناصر البيئة الداعمة له وتوعيته بحقوق وواجبات المواطنة ليكون منتجاً ومشاركاً ومبدعاً وفاعلاً فى بناء حاضر ومستقبل أمته العربية والإسلامية وبهذا يتحقق الاستقرار الاجتماعى الضرورى لتماسك المجتمع العربى والإسلامى لينطلق نحو البناء والتنمية ولا يهدر طاقاته وإمكانياته فى حروب يُدفع إليها قسراً.

ويتم ذلك من خلال برنامج جاد ومحدد كالآتى :

إعادة تأهيل الشباب وتأصيل الانتماء :

1. إعادة النظر فى المنظومة التعليمية شكلاً وموضوعاً .
2. صياغة المناهج والأساليب التربوية بما يحقق مخرجات تتميز بالجودة والتميز والإبداع.
3. أن تتضمن السياسات التعليمية مشاركة المؤسسات الدينية والثقافية والإعلامية لزيادة الوعى الوطنى والمشاركة المجتمعية ومحاربة الفكر المتطرف .
4. إيجاد آلية لسد الفجوات التعليمية والمعرفية بين أوساط الشباب (ذكور وإناث) .
5. إعادة تأهيل المؤسسات التعليمية والمعلمين من خلال التدريب المستمر بمشاركة المؤسسات الإعلامية لتوسيع فرص التوعية بالمخاطر والتهديدات التى تواجه الوطن .

6. زيادة الاهتمام بتكثيف الأنشطة الرياضية والثقافية والترفيهية فى كافة المؤسسات التعليمية وربطها بالنشاطات الإقليمية والدولية لاكتساب المهارات والثقافات المختلفة .

7. زيادة الاستثمارات فى التدريب بما يضمن تطوير مهارات الشباب وتأهيلها طبقاً لاحتياجات سوق العمل وتوفير مجالات التدريب على استخدام التقنيات الحديثة بأنواعها .

8. الاهتمام من خلال صياغة برامج محددة بمجالات الاتصالات الحديثة والتعريف بوسائط الإعلام والمعلومات باعتبارها المؤثر فى اتجاهات وقيم سلوكيات الشباب .

9. دعم متطلبات التنمية المستدامة والمستجدات المعرفية والمعلوماتية والتقنية بميزانيات محددة تخصص بهذا الهدف .

10. زيادة البعثات التعليمية فى مختلف المجالات وإيجاد آليات جديدة لاستقطاب العلماء لأرض الوطن وربطهم ببرامج تنموية تدعم جهود التنميّة وتسهم فى تواصل فعال بين أجيال وطنية ومؤسسات العلم الدولية .